

\* تفسير تفسير الهدايه إلى بلوغ النهايه/ مكّي بن أبي طالب (ت 437 هـ) مصنف و

مدقق مرحلة اولى

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } \* { مَلِكِ النَّاسِ } \* { إِلَهِ النَّاسِ } \* { مِنْ شَرِّ  
الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } \* { الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ } \* { مِنْ الْجَنَّةِ  
وَالنَّاسِ } (1-6)

{ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } إلى آخرها.

(المعنى: اقرأ يا محمد: { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } فَأَثَبْتَ " قُلْ " فِي قِرَاءَتِهِ كَمَا أَمَرَ،  
أي: قل [يا] محمد، أستعيد برب الناس، وهو الله جل ذكره، { مَلِكِ النَّاسِ } ، وهو  
الله.

وخص الناس بالذكر وهو تعالى جل ذكره رب جميع الخلق وملئهم، لأن بعض الناس  
كان يُعَظِّمُ بعض الناس تعظيم المؤمنين بهم، فَأَعْلَمَهُمُ [الله] أنه رب من [يعظمونه]  
وملكهم [يجري] عليهم [سلطانه] وقدرته.

ثم قال تعالى: { إِلَهِ النَّاسِ } أي: معبود الناس، لا تجب العبادة لغيره.

ثم قال: { مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } . أي الشيطان الخناس، يعني الشيطان يخنس  
مرة ويوسوس (أخرى، فيخنس إذا ذكره العبد ربه، ويوسوس من صدور الرجل) إذا  
غفل عن ذكر ربه.

فقال ابن عباس: " الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفل [وسوس]،  
[وإذا] ذكر الله خنس، فذلك قوله: { أَلْوَسْوَسِ الْخُنَّاسِ } وقال مجاهد: ينبسط  
الشيطان فإذا ذكر الله خنس وانقبض، فإذا غفل الإنسان انبسط، وهو قول قتادة.

وقال ابن زيد: يوسوس مرة، (ويخنس مرة) من الجن والانس وكان يقول: شيطان الإنس  
أشد على الناس من شيطان الجن، لأن شيطان الجن يوسوس (ولا تراه، وشيطان  
[الانس] يعاينك معاينة).

وعن ابن عباس أن الشيطان يوسوس بالدعاء إلى طاعته في صدور الناس حتى  
يستجاب له إلى ما دعا من طاعته، فإذا [استجيب] له إلى ذلك خنس.

يقال: خنس: إذا استتر، وخنست عنه: تأخرت، وأخنست عنه حقه سترته.

وقوله جل ذكره: { أَلَّذِي يُوسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ \* مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ } قيل: إن  
{ النَّاسِ } المتأخر هنا يراد به الجن، وذلك أنهم سموا ناساً ما سموا رجالاً في وقوله:  
**{ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ }**  
[الجن: 6].

وحُكِيَ عن بعض العرب أنه قال: جاء قوم [من الجن]، وقد قال الله في مخاطبة الجن  
لأصحابهم:

## { يَقُومَنَا }

[الأحقاف: 30] فسموا قوماً [كما يسمى الأَنس].

والجنة جمع جنى كما يقال: إنسيّ وإنس، والهاء لتأنيث الجماعة مثل: حجار وحجارة.

وقال علي بن سليمان: قوله { وَالنَّاسِ } (معطوف) على { أَلْوَسَوَاسِ } ، والتقدير: قل اعوذ برب الناس من الوسواس والناس، فيكون { النَّاسِ } على هذا القول يعني به الإنس.

وروت عائشة رضي الله عنها " أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقرأ فيهما { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } (ثم) يمسح (بهما) ما استطاع (من جسده) يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. صلى الله عليه وسلم (وشرف وكرم ومجد) ".